الأهرام

المصدر: الاخبـــــــار

التاريخ : ٢٩ سبتمـــبر ١٩٩٥

فكرة!

الفصل الاخير من قصة فلسطين لم يكتب بعد . لايزال امامها فصول كثيرة . فالذى حدث حتى الآن هو الاول ، وبعد ذلك تتوالى الاحداث .

لن يتراجع خصوم الاتفاق ويسلموا بالفشل . بل سوف يزيدهم نجاح ياسر عرفات اصرارا على الخصومة والانتقام وسوف يعتبرون هذا النجاح خيانة وطنية ويعلنون الحرب من جديد ويمضون فى الخصومة والقاء الطوب على الرجل الذى قاد الثورة الفلسطينية سنوات طويلة ، تآمرت عليه كل القوى وحاربته اكثر الدول وهزا به بعض ابناء وطنه . فاذا سكت لاموه على السكوت واذا تكلم وبخوه على الكلام . واذا وقف صاحوا به اجلس واذا جلس هاجموه على الجلوس . والذين فشلوا فى ان يقضوا عليه سياسيا ، سيحاولون ان يقضوا عليه باطلاق الرصاص . ولااذكر قائدا عربيا تعرض للخطر وللاهانة وللهوان كما تعرض ياسر عرفات . قالوا عنه انه خائن وانه عميل وانه باع فلسطين لليهود وانه صفى القضية وانه ركع للصهيونية وسجد للاستعمار ومامن تهمة من التهم المخلة بالشرف الا ولصقوها به .

وتحمل الرجل بشجاعة عظيمة ، ورأى الطوب ينهال عليه وتظاهر انه ازهار ورياحين فلم يفارقه تفاؤله واحاطت به الهزائم فلم ييأس ولم يستسلم بل مضى فى طريقه فى اصرار ويقين بأن النصر على الابواب . وتخلى عنه اصدقاؤه وانصاره واغمدوا الخناجر والسكاكين فى ظهره فلم يقع على الارض مضرجا بدمائه وتظاهر ان هذا الدم الاحمر هو قبلات من احمر شفاه الحسناوات المعجبات . وسوف يطالب البعض ياسر عرفات ان يعتزل بعد ان انهى دوره وانا ادعوه أن يبقى فى مكانه ، وان يصبر ، وان يتحمل ، وان يصمد . فالطريق لايزال طويلا شاقا مليئا بالعقبات والمطبات وكل ماتمناه الايتحول الى ديكتاتور . وان يبقى مؤمنا بالديمقراطية وحرية الصحافة وحقوق الانسان .

زعماء كثيرون حولهم النصر الى طغاة مستبدين . وكل من حفر قبرا للحرية دفن فيه . وكل من آمن بالحرية بقى الى الابد على قيد الحياة .

مصطفى أمين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية